Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قف على الباب خاضعًا حسن الـظن والتجى
فهـو بـاب مجـرب لـقـضـاء الحـوائـج

وتحت هذين البيتين كتابة تاريخ سنة ثلاثة وستين ومائتين وألف للهجرة. وفى على باشا مبارك (الخطط الجديدة) يقول واصفًا مسجد السلطان (أبو العلاء): «هو جامع عامر، مقام الشرائع إلى الغاية، له ثلاثة أبواب أحدها على الشارع وهو الباب الكبير، والثانى تجاه المقام غربى الجامع موصل لعطفة ضيقة، والثالث للميضأة. ويشتمل على ليوانين (إيوانين) وثمانية أعمدة من الرخام، ومنبره من الخشب النقى المنزل بالعاج. ومحرابه مكسو بالرخام المقسم، ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة، منها سورة (تبارك) بتمامها وعلى سفحه مزولة، وبداخله ضريح سيدى أبى العلاء الحسينى، عليه قبة عظيمة، ومقصورة من الخشب المنزل بالصدف والعاج. والظاهر أن قولهم أبو العلاء الحسينى من التحـريف، وإنما هـو الحسين أبو على».

ومن الأجزاء الباقية القديمة فى المسجد المنبر، وهو ـ كما يرى الأثريون ـ من روائع النجارة فى عصره بل ومن مفاخر المنابر الإسلامية فى دولة المماليك الجراكسة. فقد طعمت حشواته بالسن والزرنشان، وامتازت جوانبه وأبوابه بتقاسيم فريدة، وخاصة فى دائرته الكبرى التى تتوسط ريشتى جانبيه، فإنها لم توجد فى منبر آخر، مع ما فيها من شذوذ. وما يزيد أهمية المنبر ـ حسب رأى الأثرى حسن عبد الوهاب ـ اشتماله على اسم صانعه فوق بابه بما نصه «نجارة العبد الفقير إلى الله تعالى، الراجى عفو ربه الكريم على بن طنين بمقام سيدنا حسين أبو على نفعنا الله به».

ويروى البعض أن المنبر من عمل أهل الهند، أوصى على صنعه هناك نور الدين ابن على الفنيش. وعند قرب وصول المنبر للسويس، ذهب هذا الرجل ليحضره، فعاجلته المنية فى السويس، ودفن بها وقبره هو المشهور باسم (سيدى محمد الغريب).

* * *